{ الشهيد لا يأخذ وضعا معينا عند الشهادة انتظارا
لومضات عدسات الكاميرات ليخلدها التاريخ }

" هيكل "
العربى التائه

اغتيال كمال الدين صلاح

إنها إلى الضمير العالمى الذى قامت الأمم المتحدة لتمثله .... والى أبناء إفريقيا القارة التى ستدور فيها معركة الحرية الأخيرة ... (احمد احمد بهاء الدين)

الصومال ذكريات وأسرار وأحزان

بين دعوة الحكومة الصومالية المؤقتة لتدخل الأمم المتحدة بقوات حفظ سلام، حفظ سلام، وموافقة مجلس الأمن علي ذلك، وترحيب الحكومة المؤقتة بهذا المؤقتة بهذا القرار.. وبين دعوة المحاكم الإسلامية لمسلمي العالم إلي إلي المشاركة في الجهاد ضد أثيوبيا.. وبين رؤية شهود العيان لمقاتلين لمقاتلين عرب ينزلون من سفن في ميناء 'كيسمايو الاستراتيجي الذي يسيطر يسيطر عليه الإسلاميون ثم التدخل الأثيوبي السافر وبقوات مسلحة نظامية ثم نظامية ثم بالدبابات والطائرات لقصف مطار مقديشيو ووسط إعلان 'برهان 'برهان هايلو' وزير الإعلام الأثيوبي قائلا: 'لقد شنت قواتنا هجوما مضادا مضادا بعد أن نفذ صبرنا إزاء الاستفزازات واعتداءات المتطرفين' ثم ثم انتقال القوات الأثيوبية إلي قصف وسط الصومال وتصاعد حدة الاشتباكات الاشتباكات بعد وصول عدد القوات الأثيوبية إلي ١٥ ألف مقاتل .

كل هذا السيل من المعلومات، وطبعا صبغتها بالصبغة المصلحية.. فإننا نقف فإننا نقف موقف المذهول بحثا عن الفهم وربما الطريق وسط التصاعد التصاعد المستمر والذي لا ينقطع من بؤرة إلي أخري.. ولكن حتما سيكون سيكون الطرف فيها إسلاميا والآخر علي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالغرب مباشرة بالغرب الأوروبي أو الأمريكي.. وبين كل هذا وذاك فالطريق محفوف فالطريق محفوف بالآلام والدماء وصاعدة أرواحها إلي السماء وسط تلبيات تلبيات المسلمين علي عرفات الله تضرعا إلي الله بالنجاة، ولو بالنفس والدين..

بالنفس والدين.. وفي الحقيقة انتزعتني المشاعر والمعلومات ولكن أيضا أيضا النداء الإنساني إلي الرجال والشباب بأن المناضل والشهيد ليس من من ارتدي ملابس الميدان ورفع السلاح فقط.. ولكن في كل ميدان وعمل يكون وعمل يكون الرجال والشهداء والأبطال.. وكل ذلك في شيء واحد لم أستطع لم أستطع فصله أو حتي ترتيبه ليكون هدفا وفهما وبداية التفكير للقفز للقفز بها إلي صفحات الصحف الأولي ووكالات الأنباء ونشرات الأخبار.. إن كل الأخبار.. إن كل هذه الأحداث لم تكن وليدة اليوم أو الأمس ولكنها منذ فترة منذ فترة طويلة وتحولت مع الوقت إلي ذكريات صومالية.. ولكن منذ متي منذ متي عزيزي القارئ تنفصل الأحداث بين الحاضر والذكريات؟! إنها في كل إنها في كل وقت تمتزج لتصنع الكيان والتاريخ الإنساني.. وبين يدي مذكرات يدي مذكرات المناضل المصري الذي آمن بربه ووطنه والشعب الذي أمنه علي الذي أمنه علي مستقبله.. وهي مذكرات السفير كمال الدين صلاح والتي أوصي والتي أوصي زوجته السيدة أمينة صلاح بإرسالها إلي الأستاذ أحمد بهاء بهاء الدين الرمز الصحفي الكبير ورمز 'آخر ساعة 'أيضا والذي كتب عليها كتب عليها بخط يده 'إنها إلي الضمير العالمي الذي قامت الأمم المتحدة المتحدة لتمثله وإلي أبناء إفريقيا.. القارة التي ستدور فيها معركة الحرية الأخيرة.. فمن أجل رسالة الأمم المتحدة ومن أجل حرية إفريقيا سفك إفريقيا سفك هذا الدم الطاهر الشريف'.. ولقد كان من عادة كمال الدين الدين صلاح مندوب الأمم المتحدة في مجلس الوصاية علي الصومال أن يدون الصومال أن يدون مذكراته وخواطره وأن يحتفظ بها لنفسه وقد ترك بعده بعده كمية هائلة من الأوراق الخاصة والمسودات وقصاصات الصحف وكذلك الصحف وكذلك خطاباته التي كان بعث بها إلي زوجته إذا كانت غائبة عنه غائبة عنه وعلي ما يبدو أن الأستاذ أحمد بهاء الدين لم يستطع إكمالها في إكمالها في أول رؤية لها تأثرا بها وانفعالا من أجلها وعلي ذلك علق بقوله عندما أخذت أقلب في هذه الأوراق وجدت أنني أقلب وأقرأ دراما

دراما رائعة؟! دراما فيها كل أبطال القصص الكبيرة فيها الرجل الاستعماري الاستعماري الفاشيستي القديم وفيها السياسي المتنكر في ثياب رجل الدين الدين والهندي المحايد الأمين ثم المواطن الذي باع روحه للشيطان.. كنت كنت أقرأ في هذه الأوراق وكأنني أقرأ دراما رائعة.. دراما تنتهي بمصرع بمصرع البطل؟! ولكن العبرة من مصرعه تبقي وتزدهر'.. وتلك كانت النهاية كانت النهاية وهي هامة لتفهم أحداث اليوم .

ثم هيا معي عزيزي القارئ إلي نقطة البداية حيث إنه لم يكن هناك تمثيل تمثيل سياسي لمصر في الصومال ولكن مجلس الوصاية في الأمم المتحدة كان قد المتحدة كان قد شكل لجنة ثلاثية من مصر وكولومبيا والفلبين مهمتها أن مهمتها أن تقيم في الصومال الموضوعة تحت الوصاية وأن تراقب عملية نقل عملية نقل الصومال من مرحلة الوصاية إلي مرحلة الاستقلال (الوصاية كانت (الوصاية كانت علي مستعمرات الدول التي حاربت الحلفاء في الحرب الحرب العالمية الثانية وهي اليابان وإيطاليا وألمانيا وتركيا).. كمال الدين صلاح وهو يقول لزوجته إنه في أغلب الظن سيجد عملا هادئا في هادئا في ذلك الركن الهادئ من العالم.. وهنا تحضرني الطرفة المصرية المصرية التي تقول بأن أحد الرجال ذهب إلي الساحر العراف بعد أن ضاقت أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت بحثا عن الأمل والهدوء حيث نظر العراف في نظر العراف في كفه قائلا وبشفقة أيضا 'ومنذ متي يا ولدي وأنت تعاني من تعاني من هذه المتاعب والنكبات؟!'.. فقال الرجل 'منذ عشرة سنوات تقريبا'.. فقال له العراف 'وسوف تستمر عشر سنوات أخري'.. فقال الرجل الرجل 'وبعد العشر الأخري؟!'.. فقال العراف 'سوف تتعود علي ذلك يأبني؟!' ذلك يأبني؟!' وهذا ما حدث مع السفير كمال الدين صلاح حيث بدأ حياته في حياته في السلك السياسي بأن عين في القدس عام ١٩٣٦ والثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الانجليزي الإسرائيلي في أعلي مراحلها.. ثم نقل إلي ثم نقل إلي اليابان عندما كانت الحرب اليابانية الصينية هي مشكلة

العالم الأولي.. ومن اليابان ذهب إلي بيروت إذ كانت الحرب العالمية العالمية ناشبة وجيوش حكومة 'فيشي' تحتل لبنان وجيوش انجلترا وفرنسا وفرنسا الحرة تتهيأ لغزوها والمجاهدون العرب يفرون من قبضة الانجليز في الانجليز في العراق وفلسطين وإيران إلي بيروت التي كادت تغلق عليهم عليهم كالمصيدة فدفعته سليقته ووطنيته إلي مساعدة هؤلاء اللاجئين حتي طلب حتي طلب لورد 'كيلين' من الحكومة المصرية أن تسحبه من لبنان بسبب بسبب نشاطه هذا؟!.. فسحبته وأعادته إلي القاهرة حتي أشرفت الحرب علي الحرب علي نهايتها.. ثم صدر قرار بنقله إلي سان فرانسيسكو التي اختيرت اختيرت لمحاولة وضع أول ميثاق للأمم المتحدة بعد الحرب وفجأة وقع حادث وقع حادث اغتيال رئيس الوزراء 'أحمد ماهر' واعتقل في هذا الحادث 'فتحي الحادث 'فتحي رضوان' وهو قريب كمال الدين صلاح .

وذهب لزيارته ويسأل عنه يوما فالقوا القبض عليه من باب الاشتباه وفتشوا وفتشوا بيته ووضعوه في السجن يوما وليلة.. وعندما أدركت حكومة النقراشي النقراشي حماقة ما فعلته أطلقت سراحه ويلغي نقله إلي 'سان فرانسيسكو' فرانسيسكو' وينقل إلي اليونان ليشهد هناك الحرب الأهلية بين الحكومة الحكومة والشيوعيين.. ثم ينقل إلي عمان ليشارك هناك في الحرب الدائرة الدائرة بين العرب وإسرائيل.. ثم إلي تشيكوسلوفاكيا ليحضر فترة الانقلاب الانقلاب الشيوعي هناك ثم إلي دمشق ليشهد أصعب أيام سوريا أثناء حكم حكم 'أديب الشيشكلي' واصطدامه بالشعب السوري ثم إلي استوكهلم فترة فترة وجيزة ثم إلي 'مرسيليا' في عام ١٩٥٣ والتي أصبحت مركزا هاما من هاما من مراكز النشاط للثوار في الجزائر وما استتبع ذلك من مهام جديدة جديدة وصدام مع السلطات الفرنسية التي كانت تراقب نشاطه عن كثب ثم جاء كثب ثم جاء الدور عليه لينقل إلي الصومال والذي ابتسم عندما عرفه قائلا عرفه قائلا أنه في أغلب الظن سيحيا في الصومال حياة هادئة؟!! وعدد سكان

وعدد سكان الصومال وقتها كان يبلغ ما يقرب من مليون وثلاثمائة ألف نسمة ألف نسمة من المسلمين والوصية عليها هي إيطاليا.

نهاية رجل شجاع

ثم عودة إلي النهاية التي ارتاح فيها إلي الأبد حيث كان يعبر الشارع متجها إلي القنصلية المصرية في العاصمة 'مقديشيو' وفجأة هجم عليه من عليه من الوراء رجل في يده سكين طويلة وطعنه في ظهره وظل يطعنه إلي أن يطعنه إلي أن سقط مضرجا في دمائه.. وتمكن بعض الذين رأوا الحادث من الحادث من أفراد القنصلية المصرية من القبض علي القاتل.. أما السفير السفير كمال الدين فقد كانت لديه بقية من القوة مد بها يده إلي الوراء وانتزع السكين المغروسة في ظهره ولكنهم عندما وصلوا به إلي المستشفي المستشفي كان قد أسلم الروح.. هكذا تناقلت وكالات الأنباء خبر مصرع كمال مصرع كمال الدين صلاح.. وما تدري نفس بأي أرض تموت وما كان أحد يتوقع أو كان أحد يتوقع أو يتصور بأن يلقي كمال الدين صلاح مصرعه في الصومال وهو الصومال وهو يحمل اسم الأمم المتحدة ويمثلها في إعداد شعب الصومال الصومال للاستقلال في موعد غايته عام ١٩٦٠ وكيف حدث ذلك ولماذا وفي ولماذا وفي هذا التوقيت بالذات.. وهذا ما يستلزم العودة إلي البداية من من جديد.. فقد دون في مذكراته أنه بعد أن هبطت طائرته في مطار مقديشيو مقديشيو عاصمة الصومال ولم تمض أسابيع قليلة حتي حدث شيء عجيب.. لقد عجيب.. لقد وقع في حب هذا الشعب الفقير.. كما وقع هذا الشعب في حب كمال في حب كمال الدين صلاح؟!.. وكيف لا وفي دمه وعقله التاريخ القديم القديم للفراعنة المصريين الذين كانوا يذهبون للتجارة مع الصومال من من أربعة آلاف سنة ويتاجرون معها وكانوا يسمونها (بلاد بونط).. ثم إن ثم إن الشعب كله مسلم واللغة المفضلة لديه هي اللغة العربية ولهجاته

ولهجاته المحلية فيها كثير من الكلمات المصرية القديمة.. ثم إن الصوماليين كانوا يطمئنون إليه ويفتحون قلوبهم له ويعتبرونه واحدا منهم.. وأرسل بعد أسبوعين رسالة يقول فيها قمت بجولة في أنحاء الصومال الصومال دامت أسبوعين وقطعت خلالها ثلاثة آلاف ميل بسيارة جيب.. جيب..

لقد اختلطت خلال هذه الرحلة بالأهالي وتحدثت إليهم وصليت معهم في في المساجد وخطبت فيهم شارحا وضع بلادهم والدور الذي يجب أن يقوموا به أن يقوموا به ليحققوا استقلالهم؟..'!

مصالح كثيرة!

وإكتشف كمال الدين صلاح أنه ليست هناك دولة واحدة هي التي تبحث عن مصالح تبحث عن مصالح لها في الصومال ولكن انجلترا وفرنسا وإيطاليا وأمريكا وأمريكا والحبشة.. كلها لها مصالح في هذا البلد الصغير الفقير بل وبلجيكا أيضا؟..'!

وإذا نظرت إلي إيطاليا تجد أنها تدير شئون الصومال كما تدار شئون أي شئون أي مستعمرة من الطراز القديم فالمطلوب هو اعتصار موارد البلاد بقدر البلاد بقدر الإمكان لحساب المستعمرين الإيطاليين وقد خرجت إيطاليا من إيطاليا من الصومال خلال الحرب العالمية الثانية وعادت بعد الحرب لتتسلم الحرب لتتسلم الوصاية ولا تريد الخروج.. وروت السيدة أمينة حرم السفير السفير أنه نتيجة لإغلاق قناة السويس أثناء عدوان سنة ١٩٥٦ تعطلت تعطلت الملاحة البحرية في الصومال وبالتالي لم تبحر السفن الإيطالية التي الإيطالية التي تحمل الموز الصومالي إلي أوروبا وبالتالي ألقت به في في الشوارع والبحر حتي لا يفسد داخل السفن وكان الشعب الصومالي يأخذ هذا الصومالي يأخذ هذا الموز ويأكله ويدعون الدعوات الطيبة لجمال عبد

عبد الناصر لأنه أمم قناة السويس فجعلهم يستطيعون أكل الموز بأسعار بأسعار رخيصة... فإلي هذا الحد يحرم الاحتكار هذا الشعب الصغير من الصغير من محصوله الطبيعي الأوفر..؟!! أما انجلترا فالصومال مهم لها مهم لها لأكثر من سبب فهو أولا ملاصق للصومال الانجليزي وأهالي الصومال هنا وأهالي الصومال هنا وهناك في الواقع عبارة عن شعب واحد قسمه الاستعمار الاستعمار إلي الإنجليزي ، فرنسي ، إيطالي .. ومستقبل شعب الصومال الصومال الايطالي سوف يؤثر حتما في مستقبل الصومال الإنجليزي.. والصومال الإنجليزي.. والصومال الإنجليزي جزء من الإمبراطورية البريطانية بعد أن البريطانية بعد أن تزعزعت قواعدها وكادت تصفي في كثير من دول العالم.. دول العالم.. وهذه المنطقة (القرن الإفريقي) تقع في مواجهة عدن وتسيطر وتسيطر علي مدخل باب المندب وهو مدخل البحر الأحمر المؤدي إلي المحيط إلي المحيط الهندي... ولذلك فهي تبغي توحد الثلاثة أجزاء الصومالية في الصومالية في دولة واحدة خاضعة للنظام الانجليزي... وفي المقابل قامت قامت بتسهيل أمورها بتسليم منطقة 'اوجادين' المسلمة بدون أي وجه حق حق (مثل فلسطين تماما) أعطي من لا يملك لمن لا يستحق... لقد سلمت إنجلترا سلمت إنجلترا تلك المنطقة إلي الحبشة وبالتالي أصبح للحبشة اليد والمصلحة في الصومال... وكان معني هذا أن الأرض التي كانت إنجلترا إنجلترا مؤتمنة عليها في الصومال قد سلمتها إلي الحبشة دون أن تأخذ رأي تأخذ رأي الحكومة الإيطالية ولا زعماء الصومال المحليين...؟! وكان كمال وكان كمال الدين صلاح منذ وصل إلي الصومال قد أصبح محل ثقة طوائف طوائف الصوماليين ومستشارهم الأول في كل شيء وقد اكتشف أن إنجلترا وافقت إنجلترا وافقت علي منح 'أوجادين' للحبشة كي تصرف الصوماليين جميعا عن جميعا عن قضايا الاستقلال وتتحول القضية إلي قضية استعادة الأرض من الحبشة الأرض من الحبشة وما يؤدي إليه الاحتكاك مع الحبشة من اضطرابات دائمة في اضطرابات دائمة في المنطقة تتيح لإنجلترا تنفيذ أغراضها السياسية ويسمح

ويسمح لها بالبقاء..؟!! أما أمريكا فقد بدأت تهتم بالصومال مع بداية بوادر ظهور البترول في الصومال... وحضر إلي الصومال مستر 'آدم' مدير 'آدم' مدير شركة 'سنكلير 'الأمريكية للبترول في زيارة قصيرة إلي الصومال الصومال وكان يرافقه مستر 'دونوفان' المدير الإقليمي (المحلي) لمكتب لمكتب الشركة في الصومال وسعي إلي مقابلة السفير كمال الدين مفتاح مفتاح الحركة والباب السياسي في الصومال ولاحظ أن السفير كمال الدين الدين يريد اتفاقية مماثلة لما حدث مع السعودية والكويت للمحافظة علي علي مصالح الشعب الصومالي... ومن هنا بدأت المواجهات والمصاعب.. بل والمصاعب.. بل والموت أيضا..؟!! وكانت إيطاليا في حاجة شديدة بعد الحرب بعد الحرب لمشروع 'مرشال' الأمريكي للمساعدة في إعادة الإعمار، ولكن ولكن أمريكا أوضحت لإيطاليا 'أن الحب عطاء يا إيتا'؟!! فوافقت إيتا إيتا (إيطاليا) علي دفع ثمن الحب من جيب الشعب الصومالي وأعطت إمتيازا وأعطت إمتيازا لشركة 'سنكلير' الأمريكية للتنقيب والاستخراج النفطي من النفطي من الصومال لمدة أربعين عاما دون الرجوع إلي المجلس الاستشاري الاستشاري للأمم المتحدة! بل وبشروط سخية للغاية؟! ولم تكتف أمريكا بذلك أمريكا بذلك للتدخل بل قامت بتقديم المساعدات الاقتصادية والتي تبلغ تبلغ ٢٠٠ ألف دولار في السنة استخدمتها في حجر الأساس واليافطات لعشرة واليافطات لعشرة مشاريع أهمها تنمية الثروة الحيوانية ومشروع ري نهر نهر جوبا ومشروع تخزين الحبوب في صوامع خرسانية وحفر الآبار العميقة الآبار العميقة وباقي المشروعات في هذا المستوي وطبعا لم ينفذ شيء منها شيء منها (مثل ما حدث في لبنان بالضبط) ولكنها كانت ذريعة لتطبيق قانون لتطبيق قانون النقطة الرابعة والنقطة الرابعة سبق شرحها في التدخل الأمريكي في لبنان وبموجبها تدخلت أمريكا في كل شئون الصومال أيضا...؟! أيضا...؟! ووقفت معارضة كمال الدين صلاح عقبة في وجه هذا التدخل والذي التدخل والذي عارض بشدة في لجنة الأمم المتحدة في طريقة تكوين وكالة

وكالة التنمية الاقتصادية التابعة "للنقطة الرابعة" وكان هذا هو الصدام الثالث.. حيث تبدأ السياسة الأمريكية بالمساعدات الاقتصادية ثم التعاون التعاون الاقتصادي لتدبير صرف تلك المساعدات... وهو التدخل في الشئون الشئون الداخلية... ثم يأتي بالمتابعة والتوالي التدخل السياسي أو ما يقال بالتعاون السياسي.. ثم تأتي القواعد العسكرية في النهاية.. وقد كتب كمال الدين في هذا الصدد في أوراقه "وإذا صح ما يقال من إن شركات شركات التنقيب عن البترول في الوقت الذي تعمل فيه لصالحها وللحصول علي وللحصول علي مصادر جديدة للربح فإنها تعمل أيضا لحساب المخابرات المخابرات العسكرية الأمريكية بالحصول علي خرائط دقيقة ومفصلة للمناطق للمناطق التي تعمل بها ومصادر الثروة لتسهل السيطرة والاستيلاء علي خيرات علي خيرات البلاد"!....

بذور الشك

وفي النهاية يأتي دور إثيوبيا كما أورده كمال الدين في مذكراته وهي وهي الوقيعة بين إثيوبيا والصومال وخلق بذور الشك بإعطاء منطقة "أوجادين" المسلمة "لإثيوبيا" ثم الإيحاء لإثيوبيا بأنها الدولة المسيحية الواحدة داخل هذا البحر من الدول المسلمة المحيطة ونتيجة لربط إثيوبيا إثيوبيا بالسياسة الغربية عموما والأمريكية بوجه خاص (نفس السياسة السياسة بالنسبة لإسرائيل) ومن هنا تستطيع أن تدرك ما يحدث الآن في في الصومال؟! حيث إن النفوذ الأمريكي يظهر في إثيوبيا أكثر مما يظهر في يظهر في أي بلد إفريقي آخر؟!.. وبدأ الصومال يغرق في أطماع الآخرين الآخرين فاتحاد الصومال الإيطالي مع الفرنسي والإنجليزي في صالح إنجلترا صالح إنجلترا ليدخل الجميع القفص البريطاني وتنفيذ أطماع أثيوبيا في في الصومال في صالح أمريكا ليدخل الجميع القفص الأمريكي! وبنفس منطق

وبنفس منطق مساعدة إسرائيل وقف مستشار وزارة الخارجية الأمريكية لشئون الأمريكية لشئون الشرق الأوسط مستر (مولهاكي) في ذلك الوقت ليقول ' إن ليقول ' إن الحبشة محقة لما تفعل في الصومال.. فهي تشعر بالأخطار التي بالأخطار التي تهددها من كل جانب وسط هذا البحر من الدول الإسلامية.!!' الإسلامية.!!' وأرسلت الحبشة ضابط اتصال لها في الصومال وهو مستر 'أميد مستر 'أميد يميكايل ديساليج' وهو بدرجة وزير مفوض ودون كمال الدين صلاح الدين صلاح في مذكراته عنه 'إنه ينسب إليه البعض تدبير اغتيال زعيم زعيم الجبهة الإسلامية في إريتريا يوم استعداده للسفر إلي أمريكا لحضور لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لمعارضة انضمام بلاده إلي بلاده إلي الحبشة..!!' وكان هذا هو الصدام الرابع مع كمال الدين لاختلاف لاختلاف أهداف مندوب إثيوبيا مع مندوب الأمم المتحدة المصري.. وبدأت تدعم وبدأت تدعم أمريكا وضعها من خلال بعثات التبشير، الأولي بعثة رأسها قسيس رأسها قسيس بروتستانتي اسمه 'ويلبرت لند' والثانية برئاسة قسيس آخر آخر اسمه 'موردیکر'.. هذا بالإضافة إلي بعثات التبشير الإيطالية برئاسة برئاسة فيليني' ومساعده 'أدموندو' و 'أدموندو' ليس إيطاليا ولكنه كان كان صوماليا مسلما في الأصل واسمه محمد شيخ عثمان وارتد عن الإسلام بعد الإسلام بعد التبشير ولكنه عاد للحياة العامة وأراد أن يدخل السياسة فترك فترك المسيحية وعاد أدراجه إلي الإسلام وعاد إلي اسمه محمد شيخ عثمان.. عثمان.. ولكنه كان أمام نفسه وأمام الناس يعلم بأن ذلك من أجل السياسة السياسة وأنه أصبح بغير دين وبغير اسم.. وفي الحقيقة كانت كل البعثات البعثات التبشيرية تقابل بالعنف والمقاومة من الشعب الصومالي رغم الجوع الجوع والعراء وكانوا يقذفون البعثات بالحجارة علي الرغم من كل الإمكانيات التي كانت متاحة لها.. وعندما وضحت الأمور وكثرت الصدامات كتب الصدامات كتب كمال الدين صلاح في مذكراته خطابا لزوجته يظهر أن الانجليز أن الانجليز وحلفاءهم وأصبح ذلك واضحا الآن يريدون التخلص مني شخصيا'

مني شخصيا" وقبل سفر السفير كمال الدين صلاح إلي نيويورك لعرض وجهة نظر لعرض وجهة نظر الشعب الصومالي بأيام قليلة (لاحظ ما حدث مع مندوبي مندوبي إريتريا في نفس المقال) وعندما حضر إلي القنصلية في ١٧ مارس مارس عام ١٩٥٧ وعلي باب القنصلية هجم عليه الشاب الصومالي 'محمد شيخ 'محمد شيخ عثمان' ومعه سكين طويلة وظل يطعنه في ظهره حتي سقط علي الأرض سقط علي الأرض مضرجا في دمائه وكان من الشجاعة والقوة بأن نزع السكين من نزع السكين من ظهره وحمله موظفو القنصلية المصرية إلي المستشفي وأسلم المستشفي وأسلم روحه فور وصوله إليها.. لقد صعدت روحه المطمئنة إلي المطمئنة إلي بارئها راضية مرضية ودخلت في عباده ودخلت جنته.. وتلاحظ من جنته.. وتلاحظ من التحقيق أن أحدا من الحراس لم يحاول أن يتدخل وكانت وكانت العادة أن يتغير جنود الحراسة كل يوم ولكن لم تتغير الحراسة منذ الحراسة منذ ثلاثة أيام (وهي أيام المحاولة القذرة) وحتي وقوع الجريمة الجريمة وأعلنت حالة الطوارئ لسبب غير مفهوم صباح يوم الاغتيال 'حتي لا الاغتيال 'حتي لا تقع مظاهرات أو اعتراضات من الشعب الصومالي علي هذه الصومالي علي هذه الجريمة البشعة'.. ألست معي عزيزي القارئ نريد أن نريد أن نعلم من هو المسئول الحقيقي عن اغتيال كمال الدين صلاح انه انه مازال حرا طليقا في كل أرجاء العالم..!! انه الاستعمار.. وأخيرا وأخيرا يقول حاكم الكونغو البلجيكي 'أن تعليم الأفريقيين خطر.. وعدم وعدم تعليمهم أشد خطورة..؟! والحل الوحيد هو التعليم في إطار الانتماء الانتماء الأوروبي والتبشيري حتي لا يتاح لهم إلي اى جانب يميلون ويختارون ويختارون وبذلك لا تتغير موازين القوي في العالم.. وفي النهاية فإن دول فإن دول الغرب ليست لها الشجاعة الكافية لمواجهة الحقيقة الجديدة وهي وهي أن هذه الشعوب لا يمكن أن تبقي إلي الأبد مجرد آبار لبتروله ومناجم ومناجم لخاماته يملي هو شروط استثمارها.. إنما هي بلاد يجب أن تكون تكون مستقلة تماما تكيف مصالحها وتعمل لحساب نفسها وهي بعد ذلك تحب أن

ذلك تحب أن تتعامل مع الغرب ومع العالم كله تعاملا حرا شريفا أساسه أساسه الاختيار والمساواة.. وهذه هي المشكلة الحقيقية التي قتلت كمال كمال صلاح الدين !..

عزيزي القارئ كان لا يمكنك ويمكنني أيضا فهم ما حدث في الصومال الآن وما الصومال الآن وما يدور فيه وحقيقة من يتدخلون في شئونه لولا راية نور راية نور العلم والمعرفة التي أوقدها لنا الشهيد السفير كمال الدين صلاح صلاح في مذكراته علي الأقل لنفهم وندرك.. أليس الفهم والإدراك أهم وأثمن أهم وأثمن شيء في الوجود وليست تلك الأحداث سردا أو ترجمة لقصة حياة لقصة حياة الشهيد كمال الدين صلاح ولكنها مجرد بؤرة من الضوء فى موقف فى موقف كان هو محورة ومحرك الأحداث فيه وهذا هو الغرض من الكتاب ..

من الكتاب ..